نهج الإمام علي (عليه السلام) السياسي والأخلاقي
دراسة تحليلية ـ في ضوء نهج البلاغة

الاستاذ الدكتور
عهود حسين جبر
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة

نهج الإمام علي (عليه السلام) السياسي والأخلاقي
دراسة تحليلية ـ في ضوء نهج البلاغة

الاستاذ الدكتور
عهود حسين جبر
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

يتناول هذا البحث نهج الامام علي عليه السلام من الناحية الاخلاقية والسياسية ، من خلال أقواله وخطبه . ومما لاشك فيه إن التكلم عن الامام عليه السلام إنما هو تكلم عن إنسان قل نظيره بين الناس فهو ربيب الرسول صل الله عليه وسلم عاصر الرسالة ، واستلهم من القرآن أخلاقه فاجتمع في شخصيته مالم يجتمع لغيره من الصفات الحميدة والمثل العليا . فمن أراد أن يعرف الاسلام فلينظر الى شخصية الامام علي عليه السلام فهو بحق يمثلها خير تمثيل .

وقد نال الامام علي عليه السلام أهمية كبيرة من لدن المؤرخين والباحثين في مختلف المعارف والعلوم ، ويدلل هذا الاهتمام على مدى ضخامة الاثر الذي تركه في جميع مجالات الحياة .

وكانت أقواله مقرونة بالأفعال فقد كان القدوة الحسنة للمحيطين به قبل خلافته ، ولولاته ورعيته بعد الخلافة . وقد امتلك الامام من الفكر النير والفطنة الحادة والذكاء الوقاد ما استطاع أن يقنع الناس بما يقول معززا كلامه بالحجة الدامغة والمنطق السليم الذي لا يخفى على اصحاب العقول الراجحة .

وقد كان الامام حريصا على صلاح مجتمعه على وفق أسس مستقاة من الدين الاسلامي الحنيف ، . فقدم نصائحه وتوجيهاته خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى .

وقد قسمت البحث الى جزئين تناولت في الجزء الاول نهج الامام السياسي وأخطته من سياسة بعيدة المدى ، كانت دستورا متكاملا تصلح لسياسة البلدان المختلفة ، سياسة مطبوعة بطابع

اسلامي لا تخرج عن معاييره الشرعية ، وقد إتبع الامام سياسة نظم فيها امور الدولة ووضع اسس فيها ما تكون عليه شخصية الوالي وعلاقته بالرعية محددا تلك العلاقة بضوابط منها المساواة بين أبناء المجتمع ، والعدل بينهم واحترام إنسانيتهم ، فضلا عن تقدير ظروفهم وما يمرون به من ضعف وحاجة ويدعو كذلك الى حرمة دم الانسان وماله وعرضه ،فضلا عن نهجه في اختيار القضاة المستند الى مجموعة من الصفات التي تؤهله حتى يكون قاضيا ،وقد اتضح من خلال البحث أن الامام علي عليه السلام كان يعتمد في إدارة الدولة على الوصايا والرسائل التي يوجهها الى الولاة وطغى على رسائله للولاة الصبغة الاخلاقية والانسانية وقد ترك الامام عليه السلام من الوصايا والتوجيهات ما كان لها الاثر الكبير في تاريخ الفكر السياسي الاسلامي .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد: يتناول هذا البحث نهج الامام علي عليه السلام من الناحية السياسية والاخلاقية من خلال أقواله وخطبه . ومما لاشك فيه أن التكلم عن الامام عليه السلام إنما هو تكلم عن إنسان قل نظيره بين الناس فهو ربيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عاصر الرسالة ، واستلهم من القرآن أخلاقه فاجتمع في شخصيته مالم يجتمع لغيره من الصفات الحميدة والمثل العليا . فمن أراد أن يعرف الاسلام فلينظر الى شخصية الامام علي عليه السلام فهو بحق يمثلها خير تمثيل .

وقد نال الامام علي عليه السلام أهمية كبيرة من لدن المؤرخين والباحثين في مختلف المعارف والعلوم ، ويدلل هذا الاهتمام على مدى ضخامة الأثر الذي تركه في جميع مجالات الحياة . وكانت أقواله مقرونة بالأفعال فقد كان القدوة الحسنة للمحيطين به قبل خلافته ، ولولاته ورعيته بعد الخلافة . وقد امتلك الامام من الفكر النير والفطنة الحادة والذكاء الوقاد ما استطاع أن يقنع الناس بما يقول معززا كلامه بالحجة الدامغة والمنطق السليم الذي لا يخفى على اصحاب العقول الراجحة .وقد كان الامام حريصا على صلاح مجتمعه على وفق أسس مستقاة من الدين الاسلامي الحنيف ، . فقدم نصائحه وتوجيهاته خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى . وقد تناولت في هذا البحث نهج الامام عليه السلام السياسي والاخلاقي في ضوء نهج البلاغة الذي تضمن الاتجاهات الفكرية المختلفة لدى الامام عليه السلام . واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين تناولت في المبحث الاول:

نهج الامام السياسي وما اختطه من سياسة بعيدة المدى ، كانت دستورا متكاملا تصلح لسياسة البلدان ، سياسة مطبوعة بطابع اسلامي لا تخرج عن معاييره الشرعية ، وقد اتبع الامام سياسة نظّم فيها امور الدولة ووضع اسسا لها منها ما يخص الوالي و ما تكون عليه شخصيته وعلاقته بالرعية محددا تلك العلاقة بضوابط منها المساواة بين أبناء المجتمع ، والعدل بينهم واحترام إنسانيتهم ، فضلا عن تقدير ظروفهم وما يمرون به من ضعف وحاجة ويدعو كذلك الى حرمة دم الانسان وماله وعرضه ،فضلا عن نهج الامام عليه السلام في اختيار القضاة المستند الى مجموعة من الصفات التي تؤهله حتى يكون قاضيا . وكان المبحث الثاني قد تناول نهج الامام الاخلاقي وقد تضمن توجيهات الامام عليه السلام الى أبناء المجتمع تجعلهم الى حال أفضل ، مجتمع يسوده المعرفة ، يسود بين أبنائه الخير والتراحم ، ولا نريد من وراء هذا البحث الا نشر هذا الفكر النير والاطلاع على رؤى أمير المؤمنين في كثير من جوانب الحياة ، ولا يعدو أن يكون محاولة متواضعة للخوض في هذا البحر الزاخر ،أدعو الله أن ينال القبول ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

نهج الامام عليه السلام السياسي

اختلفت الامور بعد وفاة الرسول الاعظم عليه الصلاة والسلام ،وانحرفت عن مسارها الصحيح واتخذت مسارا آخر غير الذي اختطه الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ، (وكان المجتمع في ذلك الوقت قد تعقد وتطور لحد لا يستهان به فهناك الفتوحات وما جلبت من ثقافات وعقول وأموال ورجال)[١] فظهرت طبقة جديدة في المجتمع كانت من أولوياتها الأموال وحيازتها ، فشاع الترف والبذخ واستخدمت الأموال من اجل السيطرة والسلطة واصبحت الامور تبتعد عن النظام الذي أقره الاسلام ، وقد ظهرت الى جانب تلك الطبقة الباذخة طبقة فقيرة ، بسبب الظلم الذي لحق بالمجتمع نتيجة لهذه السياسات غير المسؤولية والتي لم تراع ذمة ، في توزيع ثروات المسلمين واقتصرت على فئة قليلة كانت من المقربين .،**(ولم يكن الامام علي عليه السلام ليخفي عداءه للطبقة الجديدة الحائزة على الاموال والاقطاع)**[٢] ولكنه عليه السلام لم يملك السلطة لتغيير هذا الواقع الفاسد ، وقد ذكر في كلام له عليه السلام أنه إنما قبل الحكم ليكون في المكان الذي يستطيع فيه أن يعيد الامور الى نصابها ويصلح ما اعوج منها ،وقد جاء الى السلطة كارها مضطرا . [٣] **. وقد كان يردد هذه الكلام في كثير من الاحيان ومن ذلك كلام له عليه السلام يرويه**

عبد الله بن عباس قال : (دخلت على أمير المؤمنين وهو يخصف نعله فقال لي : ما قيمة هذا النعل ؟ فقلت : لا قيمة له فقال : والله لهي أحب الي من امرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا)[٤] وهذا الكلام إنما يدلل على زهده بالحكم وقد قبل به ليقيم الحق ويدفع الباطل ، وفي الإطار نفسه قال : عليه السلام : (لم تكن بيعتكم إياي فلتة .. أيها الناس أعينوني على أنفسكم ،وايم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ولأ قودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارها) (٥) وبعد بيعته أعلن عن سياسته التي يتبعها ، حتى يحقق الاهداف التي قبل الحكم لأجلها ،فسياسته ليست مبتدعة وإنما هي نابعة من واقع المجتمع ومعاناته (٦) فقال : (اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك) (٧)

وما ان استلم السلطة حتى تغيرت الامور ، وكان من اولوياته تغيير الواقع الاجتماعي الجديد والرجوع الى ما أقره النبي الكريم في المساواة بين ابناء المجتمع ،**(وكان إصلاح الامام قائما على معالجة الخلل الاقتصادي المبني على السياسة المالية المخطوءة وتكوين جهاز إداري يقوم على صيانة أموال المسلمين ، لذلك نراه عندما تولى الخلافة سعى لتطبيق هذه السياسة على أرض الواقع بعد أن شخص العلل وحاول أن يضع لها حلولا ، وكان رأيه إن إحدى الآفات الرئيسية التي سببت الازمة الاقتصادية والسياسية هي تعيين أشخاص غير أكفاء في المواقع الادارية)** [٨]

وكان منهجه وتوزيع موارد الامة وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية ،وقد اتبع الامام عليه السلام مبدأ المساواة في العطاء من دون النظر الى أية ميزات بين أبناء المجتمع الواحد حتى أنه ألغى إعطاء المجاهدين مع الرسول أكثر من غيرهم إذ **(رأى إن التقوى والسابقة في الاسلام والجهاد والصحبة للرسول لا تمنح أصحابها مراتب أو مميزات في الدنيا وإنما لتلك المزايا ثوابها في الاخرة)** [٩] **وقد بذل الامام جهداً كبيراً في هذا المجال (وقد وقف حاملا خطى التصحيح لكل ما فسد على وجه الخصوص في الجانب الاقتصادي بإرجاع كل ما أخذ من خزينة الدولة من دون وجه حق)** (١٠) وقد اتخذ خطوات عملية فور توليه الحكم وأول هذه الخطوات استرداد الهبات والاموال التي أعطاها عثمان للناس من دون وجه حق ، وقد أوضح ذلك في خطبة له في اليوم التالي لبيعته فقال عليه السلام : **(الا إن كل قطيعة أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت**

المال فإن الحق القديم لا يبطله شيء ، والله لو وجدته تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق) [١١]

وقد حاول الامام عليه السلام جاهدا أن يغير من تلك الافكار الانتهازية المادية التي سيطرت على عقول بعض الناس في ذلك الوقت مبتعدة عن تلك القيم النبيلة التي جاء بها الدين الاسلامي الحنيف ، ومنها ردّه عليه السلام على اولئك الذين يدعونه الى استغلال أموال بيت المال لمصالحه الخاصة وإعطائها لأصحاب النفوذ في ذلك الوقت لتثبيت حكمه وتوطيده فقال عليه السلام : **(أتأمروني أن اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه ...و لوكان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله)**[١٢] يتضح أن الامام كان **(لا يعطي في غير موضع للعطاء ولا يشتري الطاعة بالمال ولا يحب أن يستقيم أمر المسلمين على الرشوة) (١٣)**

وقد كان عليه السلام حازما مع ولاته ، ولم يتهاون في أموال المسلمين إذ بث عيونا تراقب الولاة وترصد تصرفاتهم في إنفاق الاموال وغيرها **(لقد كان الامام حريصا جدا على تطبيق المبادئ الانسانية في ظل الخلافة الاسلامية واتبع أساليب متعددة في سبيل تحقيق هذا الهدف منها سياسة إرسال العيون الى الامصار لمتابعة عماله فيشجع المحسن ويعاقب المسيء)**[١٤] فإذا وجد الوالي قد حاد عن جادة الصواب فتصرف بأموال المسلمين من دون وجه حق ، أرسل اليه خطابا صريحا شديدا في لهجته ، يقرعه فيه أشد التقريع ويغلظ معه القول ويحاسبه عما بدر منه من خيانة للأمانة التي ولي عليها ومن هؤلاء : مصقلة بن هبيرة الذي بلغه عنه عليه السلام أنه يؤثر قومه والمقربين له بالعطاء من أموال المسلمين الذي جاءت بحد سلاحهم وإراقة دمائهم فكتب اليه في ذلك فقال: **(بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيمَنِ اعْتَامَكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَاناً وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَاناً فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَكَ وَقِبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الفيء سَوَاءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ)** [١٥] ونجد أمير المؤمنين لا يتهاون في حقوق الناس وأموالهم ، ، فأموال المجاهدين حق لهم ، ولا يعطي منها لغيرهم ، وفي كلام لأمير المؤمنين في الشأن ذاته كلم به عبدالله بن زمعه ،أنه قدم اليه يطلب منه مالا فقال عليه السلام :**(إن هذا المال ليس لي ولا لك ،وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم**

فإن شركتهم في حربهم ، كان لك مثل حظهم ،والا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم) (١٦) ودعا الى صيانة أموال الناس من المسلمين وغير المسلمين فالحق عند أمير المؤمنين يسود جميع الناس ومن كتاب له الى عماله على الخراج يأمرهم بعدم المساس بأموال الناس قال : (ولا تمسنّ مال أحد من الناس ، مصل أو معاهد) (١٧) وطلب من الناس أن يتورعوا عن أموال الاخرين ويقتصر تصرفهم في أموالهم فقال : **(أفضل السخاء أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا)**[١٨] وكان عليه السلام مؤمنا بتلك القيم الاسلامية السمحاء قولا وفعلا يطبقها على نفسه قبل غيره فكان بحق قدوة لرعيته ،إذ لم يكن يستأثر بالمال لنفسه **وقد كان يعطي الاموال الى الناس بنفسه حتى يضمن العدالة في توزيعها من دون أن يأخذ منها شيئا لنفسه وفي رواية عن الشعبي (أنه دخل الى مسجد الكوفة وهو غلام ، فرأى الامام عليه السلام وبين يديه أموال من الذهب والفضة وهو يوزع المال على الناس حتى لم يبق منه شيء ..)** [١٩] **ويبدو أن الامام عليه السلام كان يبعث رسالة الى رعيته بأن منصب الخليفة من أجل خدمة الناس لا التسلط عليهم** [٢٠] ، وكانت سياسته المساواة بين الجميع ، **(فلم يكن عليه السلام يفضل شريفا على مشروف ، ولا عربيا على أعجمي ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل ولا يستميل أحدا الى نفسه وكان معاوية بخلاف ذلك ،فترك الناس عليا والتحقوا بمعاوية)** [٢١] وكان متوقعا كل ذلك ولهذا رفض منذ بداية الامر تقبل بيعتهم له وان كان مستحقا لها ، **فقال لهم : (دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وأوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول)**[٢٢]. **نعم كان يعرف الناس وأهوائهم ، وما اعتادوا عليه من أموال كانت تعطى لهم بدون وجه حق في العهد السابق ، ولم يبق مع الامام عليه السلام الامن كان متمسكا بدينه ولم ينبهر بالدنيا وزخرفها وكان مع الامام لأنه عارفا به وبطريقته التي لا تتعدى حدود الاسلام .**

إن هذا الإصرار على الحق والعدالة في سياسة الامام علي عليه السلام والتطبيق الصارم لأحكام الشريعة ، والمساواة بين الناس في العطاء شق على بعضهم ،ولم يعجب الكثيرين منهم ، وهو الذي أثار سخطهم ، فتآمروا لا زاحته ،، وهو ما عبر عنه عبدالله بن عباس الى الحسن بن علي بعد استشهاد الإمام فقال : **(وأعلم أن عليا أباك إنما رغب الناس عنه الى معاوية لأنه آسى بينهم في الفيء وسوى بينهم في العطاء فثقل عليهم ذلك)** [٢٣]

فانقسم الناس في ذلك الوقت على فريقين بين مؤيد لحكم الامام ومعارض له ، ولكنه لم يجبر

أحدا للالتحاق به ، وبذلك يكون الامام من اوائل المطبقين للديمقراطية في سياسته ، (**فلم يلجأ الى قهر مادي أو معنوي فالقهر مناف لأصول النظرة العلوية الى الحرية**) [٢٤] وهو في الحقيقة إنما كان يعرف معرفة دقيقة بأخلاق من تخلف عنه ويدرك ما انطوت عليه قلوبهم من طمع وتهافت على الدنيا وإقبال عليها ، فلما كتب اليه عامله على المدينة سهل بن حنيف الانصاري بأن قوما من أهلها لحقوا بمعاوية كتب علي عليه السلام اليه (**أما بعد فقد بلغني أن رجالا من قبلك يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم فإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومسرعون ، وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا والله إنهم لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل**) [٢٥].

ولم يكن الامام يعبأ بـ (**المخاطر الحقيقية التي تهددت سلطته وهي المخاطر التي اودت بسياسته وحياته**) [٢٦] فالإمام لا يخاف في الحق لومة لائم .

أما فيما يخص سياسته مع الولاة فقد اتبع عليه السلام سياسة حازمة وكان متابعا لهم من خلال كتبه ورسائله التي ضمنها من الوصايا والتوجيهات التي تنظم علاقته بالرعية ، وكان يطبق هذه الآراء على نفسه قبل غيره (فهي سياسة أقرب الى المساواة وأدنى الى رعاية الضعفاء فالناس في الحقوق سواء) [٢٧]

كان الامام علي عليه السلام ملتزما في أقواله وأفعاله بالشرعية الاسلامية السمحاء مطبقا هذه (**الاحكام بشكل فعلي في إطار التنظيم المالي والاداري إبان خلافته والتي تظهر بشكل واضح في خطبه ووصاياه الى عماله في الامصار الاسلامية المختلفة**)[٢٨] ومن ذلك وصيته الى محمد بن أبي بكر عندما كان واليا على مصر **(وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاشْتِغَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيء مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ**) [٢٩]

،وقد حدد الامام علي مجموعة من الصفات التي تتوافر في شخصية الوالي ومن أهمها **(العدل والصدق والامانة)** [٣٠]

وفي حقيقة الامر إن هذه الصفات هي التي كان يفتقدها الولاة السابقون ، إذ لم يكونوا مؤهلين لتولي هذه المناصب .لأنهم كانوا يستغلون هذه المناصب لمصالحهم الشخصية وليس لمصلحة المسلمين .وحدد الامام كذلك

نمط العلاقة بين الوالي والرعية ، والتي يكون فيها الانسجام والتآلف بين الطرفين وهذا يتوقف على تصرف الوالي نفسه مع الرعية ، وركز الامام عليه السلام على نفسية الوالي وحسن ظنه برعيته فإذا ظن بهم ظنا حسنا توطدت العلاقة بينهم ونمت الى الخير والسكينة من إحسانه اليهم وعدم تحميله مالا يطيقون وقد كان يرسل بكتبه ورسائله الى الولاة حاملة هذه الافكار السامية التي تحدد العلاقة بين الوالي ورعيته ، فإذا التزم بها استمر في مهمته ، وإذا لم يلتزم وجبت عليه العقوبة .ويتضح حزمه وشدته مع ولاته في رسالة بعثها الامام عليه السلام الى زياد بن أبيه حذره فيها من خيانة الامانة والاخذ من أموال المسلمين من دون وجه حق قال عليه السلام : **(وإني والله أقسم قسما صادقا لئن بلغني أنك خُنْتَ من فيء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ، ضئيل الامر والسلام)** (٣١)

وقد كان عهده لمالك بن الاشتر من افضل الوصايا التي ضمنها الامام الخطوط العريضة لما سيكون عليه الوالي مع رعيته ومن عهده قوله عليه السلام : **(وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شيء بأدعى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِهِ الْمَئُونَاتِ عَلَيْهِمْ وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ قصَباً طَوِيلًا)** (٣٢)

وفي هذا العهد أكد الامام على حرمة الدماء ، دماء الناس عامة وليس دماء المسلمين وحدهم وإن حياة الانسان يجب أن تصان ، حتى يأمن كل فرد في المجتمع على حياته ،قال الامام عليه السلام : **(إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ)** (٣٣). وفي هذا العهد وضع الامام عليه السلام شروطا على الوالي في اختيار القضاة وما يتمتعون به من صفات تؤهلهم لتولي القضاء فقال عليه السلام : (**ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَلَا يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصَرُ مِنَ الفيء إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ**

وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظَراً بَلِيغاً فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا) [٣٤] وهنا يحدد الامام مجموعة من الصفات التي يتمتع بها القاضي تتصل بسلوكه الشخصي ومن هذه الصفات أن لا يكون لجوجا وأن يرجع الى الحق ولا يتمادى في الباطل وأن لا يخاف من فوت المنافع ، ولا يكتفي بأدنى الفهم أي لا يكون قانعا بما يخطر له من أمر الخصوم بل يستقصي ويبحث أشد البحث ، ويكون قليل الضجر والتبرم وهذه الخلق أقبح ما يكون من القاضي ، وأن يكون قاطعا في حكمه ولا يتأثر بالإطراء .

ووضع الامام كذلك مجموعة من الاسس الادارية للصلة بين المراكز الادارية العليا وبين القاضي أولها **(مراقبة القضاة إذ أكد الامام أهمية متابعة ومراقبة القضاء لكشف مكان الخلل والقصور وثانيها تأمين متطلبات العيش للقاضي وحفظ منزلته ليتعفف عن أموال الناس وثالثها استقلال القضاء كي يكسب القاضي حصانة ويؤمنهم من عقاب السلطة وتأثيرها على القرار القضائي)**[٣٥]

توجيه الإمام بأهمية العلم والعلماء من خلال أقواله عليه السلام :

لقد أولى الامام أهمية بالغة للعلم والعلماء فقد (أكد الامام عليه السلام على أهمية العلماء في المجتمع وجعل مكانتهم العلمية فوق السلطة)[٣٦] إذ يقول **(الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك)** [٣٧]**وأكد عليه السلام على مجموعة من الامور المهمة في حياة الانسان وكان من اوائل هذه الامور أهمية العلم و التعلم** وقد أثر عن الامام عليه السلام أحاديث في فضل العام وأهميته ،ونظر الامام الى العلم انه ضرورة لبناء الحياة وتطورها وتقدمها وأدرك خطره وأثره ، فهو الخير كله، فهو أهم من المال قال عليه السلام : **(العلم خير من المال)** [٣٨] وأهم من الولد قال : **(ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخبر ان يكثر علمك)** [٣٩] ويرى عليه السلام ان العلماء مخلدون بعلمهم أما أصحاب المال فليس لهم ذكر بعد موتهم لان الاموال لا تخلّد صاحبها فقال مخاطبا كميل بن زياد : **(ياكميل مات خزان المال والعلماء باقون ما بقي الدهر ...احفظ عني ما أقول لك ، الناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا الى ركن وثيق ... ياكميل**

محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته ، وجميل الاحدوثة بعد وفاته) [٤٠]

توجيه الامام عليه السلام على أهمية العمل من خلال أقواله:

كانت كل شرائح المجتمع محط اهتمام الامام عليه السلام ، وكان لشريحة العمال **(اهتمام وتبجيل خاص ، فقد أحاطهم برعايته وعدله)**[٤١] حتى روي انه كان يخطب يوم جمعة على المنبر فجاء الاشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس وهو من القيادات القبلية الثرية فقال : **(يا أمير المؤمنين الخملاء بيني وبين وجهك** ، فردّ عليه الامام منزعجا من قوله هذا فقال : **أأطرد قوما أول النهار يطلبون رزق الله وآخر النهار ذكروا الله فأطردهم فأكون كالظالمين)** [٤٢]

ويرى الامام إن للعمل بعدا اقتصاديا يطور الانسان والمجتمع إذ يقول : **(اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه)** [٤٣] **ويرفض الامام المعيار الاسري الذي يتخذه بعضهم حائلا دون العمل فيقول : (من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه)** [٤٤]

توجيه الامام عليه السلام ا بالتزام الأخلاق من خلال وصاياه :

ترك لنا الامام عليه السلام مجموعة من الوصايا والاقوال يرسم فيها مجتمعا متكاملا يسير على هدي الاسلام وخطاه مجتمع تزينه الاخلاق الحميدة ، ويعيش ابناؤه في ظل التسامح والمساواة ، حرص عليه السلام على توجيه الناس في كل حين ، وجه ابناءه والمقربين منه ووجه ولاته و رعيته ، كان عالما بأسرار النفس البشرية ، عالما بعللها و أدوائها ، وكان يرى عليه السلام ان **(وجود الفرد في المجتمع يفرض عليه مسؤولية لان العلاقة الاجتماعية مسؤولية بحد ذاتها)** [٤٥] **إنه مجتمع التكافل والمسؤولية** .. قال عليه السلام : **(قوام الدنيا بأربع عالم يعمل بعلمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغني يجود بماله على الفقراء وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فإذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بماله باع الفقير آخرته بدنياه)**[٤٦] **إن التقويم الموضوعي للذات له أثره الفعال في متابعة دخائل النفس** [٤٧]: **وعد الامام انشغال الانسان بعيوبه من البصيرة (من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره)** [٤٨] **وقال : (رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره)** [٤٩] **وقال أيضا : (هلك امرؤ من لم يعرف قدره)** [٥٠] ولابد لأبناء المجتمع أن يسيروا على

هدي الرسالة المحمدية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،فقد رأى الامام إن من واجب المسلم على أخيه المسلم أن يردعه اذا رأى منه أمرا يكرهه إذا كان قادرا على ذلك فإذا تهاون و لم يفعل فقد خان امانة الاسلام قال الامام عليه السلام : **(من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردعه وهو يقدر عليه فقد خان)** (٥١)

لقد بني الاسلام على أسس ومبادئ أخلاقية وتربوية تقدر الانسان وتدافع عن حقوقه بغض النظر عن انتمائه الديني والعرقي ، وقد كان للفقراء والمساكين والضعفاء الاولوية في هذا المجال ، وقد كان الامام علي عليه السلام ربيب هذه المدرسة الاسلامية السامية منتهجا نهجها في أقواله وأفعاله ، ولم تخل خطبة من خطبه ولا وصية من وصاياه هذا النهج النير، وقد حث ولاته على (رصد الطبقة الضعيفة في المجتمع والنزول من حياة القائد الى مستواهم حتى تتم معالجة حالهم ورفعهم الى المستوى المطلوب) (٥٢) ويرى الامام عليه السلام **(ان الحاكم مسؤول أمام رعيته عن حل مشكلة الفقر ، وتحقيق حياة أسعد وأرغد للرعية)** (٥٣) ففي عهده لمالك بن الاشتر يقول : **(اللَّهَ اللَّهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا ا سْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكِ وَقِسْماً مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَكُلٌّ قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ وَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهِمَّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ)** (٥٤)

وكان للأمام نهج تربوي خاص وتصور فيه من الرؤية الثاقبة ما يساير النظريات الحديثة في تربية الاطفال ، ويرى عليه السلام ان الطفل أرض خالية وهذه تتفق تماما مع النظرية الحديثة للإنسان بأنه ورقة بيضاء وبرأيي ان تصور الامام أدق لأنه يقول بعد ذلك إنه يستطيع أن يبذر فيها ما يشاء قال : (في الصغر يكون الطفل في نية سليمة ونفس صافية .. وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية) (٥٥) **ويرى الامام عليه السلام يجب أن لانجبر أولادنا على ماتربينا عليه لانهم في زمن غير زمننا ووفي هذا إشارة الى تطور الحياة وتبدلها ، قال عليه السلام : (لا تقصروا اولادكم على آدابكم لأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)** (٥٦) **ولم يقف الامر عند هذا الحد بل إن (من أهم المحاور التي لفت اليها الامام في وصاياه فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي الذي يرغب لولده الحسن وجميع أولاد المسلمين أن**

يتحلوا به)[٥٧] فقال: **(فإني اوصيك بتقوى الله ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله ... إحي قلبك بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة ، و بذكر الموت ، وقرره بالفناء .. وأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك)** [٥٨] وقال عيه السلام لمحمد بن الحنفية : **(اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض ثم اختر أقربها الى الصواب وأبعدها من الارتياب)** [٥٩] وكان عليه السلام لا يميل الى الحرب والدعوة لها فإذا دعي لها خاضها مضطرا للحفاظ على حياته وحياة جماعته ، وكان عليه السلام يدعو أبناءه لتبني هذه القناعات لان فيها الخير والنجاة ، قال عليه السلام لاحد أبنائه : **(لا تدعون الى مبارزة وإذا دعيت اليها فأجب فإن الداعي اليها باغ والباغي مصروع)** [٦٠] ولابد لنا في هذا المضمار أن نذكر وصيته عليه السلام بعد إصابته ، وهذه الوصية من الاهمية بمكان لأنها تشتمل على أبعاد أخلاقية وتربوية فيها من الحكمة وبعد النظر ما يكون صالحا لكل زمان ومكان قال عليه السلام : **(اوصيكما وجميع أهلي ومن بلغه كتابي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم .... الله الله في الايتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم .....)** [٦١]

الخاتمة

- عاش الامام في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتربى في حجره ، وعاصر الرسالة النبوية الشريفة ، ونهل من القرآن الكريم ، فتشبعت روحه بالإسلام ، فكانت شخصيته مزيجا من هذه النفحات الطيبة وقد شكلت هذه العوامل بمجموعها منظومة معرفية في فكره ، معززا بما كان يمتلكه من ذكاء ورؤية ثاقبة ،فكان حقا إمام البلاغة والفصاحة ومظهر الاسلام وجوهره .

- اتضح من خلال البحث أن الامام علي عليه السلام كان يعتمد في إدارة الدولة على الوصايا والرسائل التي يوجهها الى الولاة ، والمتتبع لهذه الوصايا يجد كما هائلا من الاسس التي يجب أن تتوفر في الوالي حتى يكون مؤهلا للحكم ، وهذا ينطبق على كل من يحكم في كل زمان ومكان ، فما قاله وماوجه به سبق دسا تير العلماء في عالم السياسة .

- طغى على رسائله للولاة الصبغة الاخلاقية والانسانية .

- ترك الامام عليه السلام من الوصايا والتوجيهات ما كان لها الاثر الكبير في تاريخ الفكر السياسي الاسلامي .

- كان الامام عليه السلام يملك من الفكر الثاقب والرؤية الواضحة للأمور، عرك الحياة وخبرها فكان حكيم العرب وفيلسوفها ، لم يبخل

بنصيحة أو مشورة كان مخلصا لمجتمعه لا لشيء وإنما طلبا لوجه الله تعالى ورضوانه .

– يعد اول من وضع الرقباء على الولاة بخلاف الحكام الاخرين الذين يضعونهم على الرعية .

– كان يتابع أحوال الولاة ولا يترك لهم الامر يتصرفون به أنى شاؤوا .

الهوامش:

(١)الانسكلوبيديا العلوية : ٥/ ٥٨.
(٢) الامام علي والقيم الانسانية : ٢٥٤ .
(٣) ينظر المصدر نفسه :١٠/ ٢٤.
(٤)شرح نهج البلاغة:٢/ ١٤٧.
(٥) شرح نهج البلاغة : ٩/ ٢٥ . **والخزامة حلقة من الشعر توضع في أنف البعير وهذه من الكنايات العجيبة.**
(٦)**ينظر الامام علي والقيم الانسانية : ٢٥٩**
(٧)**نهج البلاغة : ٢٢٠**
(٨) الانسكلوبيديا العلوية : ٧٠٤
(٩) المنطلقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام عليه السلام لمالك بن الاشتر : ٢٩ .
(١٠) الانسكلوبيديا العلوية : ١/ ١٣٩.
(١١) نهج البلاغة : ٦٥. .
(١٢) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٨٧ .
(١٣) المنطلقات الانسانية : ٢٢
(١٤)**المنطلقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام علي (عليه السلام) الى مالك بن الاشتر : ٢٦**
(١٥)شرح نهج البلاغة : ١٦/ ١٣٨.
(١٦) شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٩.
(١٧)**نهج البلاغة : ٤٤٨.**
(١٨) غررالحكم :١٩٢٨ .
(١٩)**شرح نهج البلاغة ٢/ ١٥٨**
(٢٠)**ينظر** الانسكلوبيديا العلوية : **٧٠٣**
(٢١)شرح نهج البلاغة : ٢/ ١٥٧ ،
(٢٢)**نهج البلاغة : ١٦٤**
(٢٣) نهج البلاغة : ٤١٢.
(٢٤)الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية : ١٥٣.
(٢٥) شرح نهج البلاغة : ١٨ / ٣٩.
(٢٦) الامام علي (ع) والقيم الانسانية : ٢٦٤ .
(٢٧) الانسكلوبيديا العلوية : ١٠ / ١٥٢.
(٢٨) المنطلقات الانسانية والاخلاقية :٢٢.
(٢٩) شرح نهج البلاغة : ١٥/ ١٢٧.
(٣٠)المنطلقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام عليه السلام لمالك بن الاشتر :٣٧
(٣١) شرح نهج البلاغة : ١٥ /١٠٧
(٣٢)المصدر نفسه : ١٧/ ٣٦.
(٣٣)شرح نهج البلاغة : ١٧/ ٨٥ .
(٣٤)شرح نهج البلاغة : ١٧/ ٤٥
(٣٥)التنظيم الاجتماعي في فكر الامام علي (ع): ١٩٣.
(٣٦)حقوق الانسان عند الامام علي عليه السلام (عليه السلام : ٣٠٤.
(٣٧) نهج البلاغة :
(٣٨)مسند نهج البلاغة : ٣/ ٤٦٨ .
(٣٩) المصر نفسه ٣/ ٣٨٧ .
(٤٠) مسند نهج البلاغة :
(٤١)حقوق الانسان عند الامام علي عليه السلام (عليه السلام) : ٣١٨.
(٤٢) بحار الانوار للمجلسي : ١٤ / ١١٨ .
(٤٣بحار الانوار ٧٧/ ٤٢٠:
(٤٤) شرح نهج البلاغة : ١٨/ ١٠٩.
(٤٥)**موسوعة الامام علي (عليه السلام)** : ٥٨.
(٤٦) مسند نهج البلاغة : ٣/ ٥٩٨.
(٤٧) الارشاد في فكر الامام علي (ع) : ٦٧ .
(٤٨) مسند نهج البلاغة : ٣/ ٥٨٨ .
(٤٩) المصدر نفسه : ٣/ ٢٩٠ .
(٥٠) مسند نهج البلاغة : ٣/ ٤٨٤ .
(٥١)نهج البلاغة ٣١٧.

(٥٢) الانسكلوبيديا العلوية : ١/ ١٣٨ .
(٥٣)موسوعة الامام علي :٣١٨
(٥٤)شرح نهج البلاغة : ١٧/ ٦٥ ـ ٦٧ .
(٥٥) الارشاد في فكر الامام علي : ٧٢.
(٥٦)شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٢٣ .
(٥٧) علي (ع) كما وصف نفسه : ٢٩٣.
(٥٨) نهج البلاغة : ٤١٨.
(٥٩) مسند نهج البلاغة : ٣/ ٣٨٧ .
(٦٠) المصدر نفسه : ٣/ ٥٨٤.
(٦١)**شرح نهج البلاغة : ١٧ / ٥ .**

المصادر والمراجع :

. الإرشاد في فكر الامام علي (عليه السلام) دراسة تحليلية لنهج البلاغة . تأليف د. نهاية جبر المحمداوي ، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة ، العراق . كربلاء ، ط١ ، ٢٠١٧م .

ـ الإمام علي عليه السلام صوت العدالة الانسانية ، تأليف جورج جرداق ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (علبهم السلام) ، ط١ ، ١٤٢٤هـ .

ـ الإمام علي (عليه السلام) والقيم الانسانية ، تأليف كوثر شاهين ،دار التعارف للمطبوعات . لبنان ، ٢٠٠٤ م .

. بحار الانوار تأليف محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء . بيروت ، د. ت .

ـ التنظيم الاجتماعي في فكر الامام علي (ع) . دراسة تحليلية . ،تأليف الدكتورة نضال عيسى النعيمي ، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة ، ط١ ، ٢٠١٧م .

ـ حقوق الانسان عند الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تأليف ، د .غسان السعد ، بغداد ، ط٢ ، ٢٠٠٨ م

. شرح نهج البلاغة ، تأليف إبن أبي الحديد المعتزلي ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر . بيروت ،د. ت .

ـ مسند نهج البلاغة ، تأليف السيد محمد حسين الحسيني الجلالي ، ايران . قم ، منشورات العلامة المجلسي ، ط١ ،١٤٣١هـ .

ـ المنطلقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام علي (عليه السلام) الى مالك بن الاشتر ، تأليف د خميس غربي حسين ، العراق . كربلاء ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ط ١،٢٠١٧ م

ـ موسوعة الامام علي (عليه السلام) تأليف محمد جواد مغنية ، دار التيار الجديد . بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤م .

ـ نهج البلاغة ، المختار من كلام أمير المؤمنين (ع) لجامعه الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (ض) ، تحقيق هاشم الميلاني ، النجف . مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١٠م .

الدوريات

. مجلة الأنسكلوبيديا العلوية موسوعة علمية فكرية ادبية حول سيرة ومسيرة الامام علي (ع) – أكاديمية الكوفة – هولندا ، ط٢ ، ٢٠١٥ م .

Research Summary
This paper deals with the ethical and political approach of Imam Ali, peace be upon him, through praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers, our Prophet Muhammad, and upon his family, his words and sermons.
There is no doubt that speaking about the Imam, peace be upon him, is speaking about a person whose counterpart is less among the people, for he is the protector of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, a contemporary of the message. Whoever wants to know Islam, let him look at the personality of Imam Ali, peace be upon him, for he is truly represented.
Imam Ali, peace be upon him, has gained great importance from historians and researchers in various knowledge and sciences, and this interest indicates the enormous impact he left in all areas of life. His words were coupled with deeds, as he was a good example to those around him before his caliphate, and his succession and parish after the caliphate.
The Imam possessed of luminous thought, sharp acumen and sharp intelligence that he was able to convince people of what he said, reinforcing his words with compelling argument and common sense that are not hidden from the owners of correct minds. The Imam was keen on the goodness of his society according to foundations drawn from the true Islamic religion. He provided his advice and guidance purely for the sake of God Almighty.
The research was divided into two parts. In the first part, I dealt with the approach of the political imam and his long-term policy, which was an integrated constitution suitable for the policy of different countries. The personality of the ruler and his relationship with the parish, defining that relationship with restrictions, including equality between members of society, justice between them and respect for their humanity, as well as an appreciation of their circumstances and the weakness and need they are going through. To qualify him to be a judge, and it has been evident through research that Imam Ali, peace be upon him, used to rely on the administration of the state on commandments and messages that he addressed to the governors and dominated his messages to the governors of the moral and humanitarian character. The Imam, peace be upon him, left the commandments and directives that had a great impact on the history of thought Islamic political.